فقد رفض الاستسلام وأراد الشهادة فتقبّلها منه، وتقبّل شفاعته لنا، واجمعنا وإياه في الجنة) . وتمنيت في تلك اللحظة لو كنت معه ، أو لجانبه ، ولكن سرعان ما غادرت المنزل ، وصممت على الوصول للمخيم رغم الظروف الصعبة والحصار والخطر والقصف ، وبالفعل حضرت للمخيم وعلمت باستشهاده، ولكن قلقنا جدا حول مصير جثته التي عثر عليها فيما بعد ممزقة تحت التراب في منزل في جورة الذهب، وكنت أقف لجانب طواقم البحث والإغاثة خلال إخراج أشلائه، فشعرت أن محموداً ينظر إلي، ويحدق بي، وبصراحة كنت لحظتها أدعو الله أن يرزقه الحياة ليواصل جهاده ولكن الجميع أبلغني أنه محمود .

سأل أحد الصحفيين والدة محمود : لماذا لا ترتدي زيا أسود حدادا على الشهيد ؟ فقالت : أعوذ بالله . هل تريد أن أزعج محموداً وأزعله ، محمود أوصاني بأن أوزع حلوى بشهادته وأن لا ألبس أسود ، وأنا أبارك لمحمود شهادته، وأقول له: شعب فلسطين كله يعتز بك ، وسيمضي على دربك، ولن ييأس أو يستسلم .

تتذكر أن الشهيد حرص على إقامة علاقة مميزة مع أسر الشهداء ، ويوزع عليهم المساعدات ، وفي آخر مرة شاهدته رأيته يعود إلي شهيدا ومشاعل النور تحف به، فمن لحظتها أدركت أنه لن يعود ، فباركت له الشهادة .

أم محمد (والدة الشهيد القائد محمود) امرأة فلسطينية وقورة ترتدي الزي الريفي الفلسطيني التقليدي البسيط ، تتحدث بلهجة الأم المجاهدة الصابرة التي لا تبخل حتى بأبنائها عن الجهاد ، لذلك كانت خلال حديثها تردد بشكل دائم الأدعية المختلفة التي تعبر عن اعتزازها بالشهيد ، وتتمنى على الله أن يرزقها الشهادة مثله ، كانت تشعر بمعنويات عالية، وتتحدث بطلاقة وروح مفعمة بالنشاط والحيوية ، يطغى على حديثها سمة الإعجاب والاعتزاز ببطولات ابنها والتقدير الشديد له ، لا تفارق الابتسامة محياها خاصة عندما تردد اسم محمود ، تتوقف عدة مرات لتتذكر ، أو تروي القصة، فسجل محمود – كما قالت– طويل وحافل، وما شاهدته أثر عليها ، وجعلها تنسى الكثير .

أم محمود قررت العيش مع زوجة محمود وأطفاله لتربيتهم وفق النموذج الإسلامي الرائع الذي نسجه ابني –كما تقول– ونحن لن نخذله ، أو نتخلى عن وصيته مهما كانت الظروف والصعاب والمشاكل ...